

تداولية المخطوط والأنساق الثقافية من منظور التلقي

أ/ بوشمة معاشو

جامعة سيدي بلعباس

الصورة بنية مركبة، تحتوي المعرفي والتاريخي والاجتماعي والجمالي. وخطاب دال وعاكس للمعارف والممارسات الثقافية، وهي مادة ثقافية تبلور التصورات والممارسات السائدة فتحولها إلى رموز وإحالات تحيل على أنساق ثقافية تتحرك في المجال الثقافي للعصر الذي أنتجت فيه. المجتمع ينتج ثقافة ويبدع رموزا انطلاقا من وجود علاقات وثيقة بين الصور الذهنية والممارسات الثقافية والمعرفية المختلفة، التي تسجلها الذاكرة بوصفها أسلوبا من أساليب التعبير عن الهوية ونقل المعرفة والثقافة، وأنساقا مهيمنة تسهم في تحريك الذائقة الثقافية وتطعيم الإبداع، صورة المخطوط تخصيصا .

السؤال الذي يطرح هو : كيف تتمكن الأنساق الثقافية من استثمار ذلك التنوع والتشابك فتبلوره (صورة) ؟ أو كيف تجعل الصورة نصا وجهازا مفاهيميا مقبولا ومتمثلا وكاشفا ثم ناقلا بصفة تواصلية و تداولية للثقافة التي أنتجته وأثرت مخياله و لغته؟ ثم كيف تبلغه للمتلقي لكي ينتج معرفة ويساهم في عملية الفهم والنقل والإبلاغ؟

للإجابة عن الإشكالية لا بد من بلورة خطوات منهجية، تقرضها منهجية البحث العلمي الدقيق، إذ تنفرع الإشكالية إلى أسئلة جزئية، تشكل الإجابة عليها ثمرة البحث ونتائجه.

فصورة الغلاف المتعلقة بعتبة المخطوط الاولى في بنيته ينفرد بتمثلاته المعرفية، وأنساقه الثقافية المضمره، وخصوصياته التراثية والفكرية التي يشكل أرضية مشتركة تمنحه الخصوصية والتفرد، الناتجة حتما عن تفاعل مستويات من الفهم والتواصل والتداول، والتي تتكامل وتلتقي في آليات موحدة لإنتاج النص والمعنى أو الموضوع الجمالي في النص الثقافي.

الأنساق والتمثلات المعرفية للصورة والمتلقي.

تشكل تمظهرات الصورة في ثقافة العين وهيمنة العلامة الإشهارية قبل ظهور الطباعة للشفرات البصرية المقروءة ، لاسيما في وظيفتها التوصيلية ، فهي زيادة عن إستقلالها بذاتها وإبلاغيتها، فإن بلاغة الخطاب الإشهاري فيها يعمد إلى إشباع الرغبات الدفينة عند المتلقي على المستوى الفردي والجماعي.

لعل انفتاح الخبرات المكتسبة معرفيا في محاور ثقافة الصورة ورمزيتها، قصد تعميق الأعراف الفنية التي تشكلت في أثر تكييف التجارب مع المخطوط ومحتواه العلمي الثقافي ، و قصد تكريس أفق القارئ وتوقعاته الإحتمالية نحو معاينة الظاهرة الجمالية، خاصة المستويات المختلفة للإدراك والموضوع.

مميزات الصورة هي أنها تتوجه إلى الفرد في فرديته فتقوي من إحياءاته وإسقاطاته و يستدعي التفضيل الجمالي إغناء التجربة الجمالية بالفضول والإطلاع قصد تحسين الاستجابة للعمل الابداعي. أما المخطوط فهو بنية مادية وبمكونات بنوية أولا ، ومن جهة أخرى هو موضوع جمالي يتجسد في المعنى ،الذي يسعى المخطوط إلى تشكيله عبر القارئ كما أرسنه نظريات القراءة. فالتلقي يرتبط بوعي القارئ وإدراكه،والانساق المتحكمة في اختياراته وطرق تمثله وإدراكه .

من أجل الوقوف على الانساق والتمثلات التي تشكل الوعي الفكري والثقافي للمرحلة لابد من استنتاج الثراء الثقافي والرصيد المعرفي للعلامة البصرية،حيث تتبدل الأنظمة البصرية بتبدل الطابع الثقافي.وعبر سبر أغوار الأنساق المضمره المكونة للعلامات الثقافية بحمولتها ورصيدها المعرفي والادراكي،التي انفتحت على عدة علوم كالانسانيات.يعتبر الخطاب البصري خطابا متميزا يرتكز على بعد ثقافي خاص وينطلق من تركيب لساني مختلف .ينتج فهما خاصا للمجتمع،وأسلوبا مستقلا في الفهم والتداول والتأثير. من حيث أن "...مطابقة الوحدة اللغوية للوحدة الثقافية (شرط ان يتضمن مفهوم الثقافة مفهوم المواضعات الاجتماعية.." (1)

البنية واشتراك التلقي والتأليف

يتقاسم المؤلف والقارئ مادة اولية مشتركة تشكل متن العتبة والنص-نص المخطوط في كل الحالات - مهما يكن موضوع المخطوط.فنتم المشاركة عن طريق تبادل الشفرات فيما هو خطي وتشكيلي ترتكز على التوفيق بين التجريدي والروحي.والمعرفي والثقافي الذي هو مادة العصر ومعارفه،وانطلاقا من تشكيل يعتمد على مقدمات خطابية تثير الانفعال وتلفت الانتباه القائمة على استدعاء روحية القارئ واستدراج رغباته.

من مبدأ يعتبر التواصل عملية تبنى أساسا على تبادل الرموز المختلفة واللغوية منها على وجه الخصوص،من أجل تحقيق التفاهم والتفاعل بين الأشخاص.شريطة أن يتحقق الاشتراك بحيث يكون "...سلوكي هدف إلى التأثير في الغير،في إطار قواعد اجتماعية منظر فوضعية الشريك وخصوصياته،فهو يكتسب تعاقدا ضمنيا،وتشاركنا بيننا لفاعلين أساسيين..." (2)،ولا يتحقق الاشتراك إلا من أجل تحقيق التفاعل الذي يعتبر "...نوع من التفاعل الهادف إلى خلق تفاهم بين مجموعة الذات داخل مجال عمومي..." (3)،وهما ركيزتا العملية التواصلية ، بطريقة تبادلية وتوافقية بين

طرفين أو متحدثين، ويحدث الخلل في حال الإخلال بين الأطراف في مجال الفهم والتبادل والاشتراك، ويكون منشأه الأداة الأولى وهي اللغة أو مجموعة الرموز التي تتطلب تحديداً مشتركاً، حيث أصبح تحديد هذا التشابك والعلاقات هو موضوع المعرفة والنقد⁽⁴⁾، من حيث أن ما لا يتفق على معناه وتشارك فيه لا يمكن أن يحقق التواصل . من هذا المنطلق فإن الأرضية المؤسسة للفهم والتبادل هي الثقافة المشتركة، التي تتقاسمها الذوات المعرفية الباحث أو الكاتب والمتلقي، ويتشاركان في أنساقها باعتبار النص ظاهرة ثقافية⁽⁵⁾، إلا أن تحقق الاشتراك يتم حين تقوم الذات القارئة- أو المتلقي- بإنتاج المعنى أو الموضوع الجمالي، ونظراً للبنية المادية للنص الشرط الأساسي والضامن لعدم انفلات الفهم والتخييل.

من منطلق فني تغرس الروح في لوحة العنوان لإغناء المشهد البصري بروافد تنشيط الجانب المعرفي والشكلي معاً. ويستعين في تحقيق ذلك بروافد خارجية تؤكد تشارك الفنون المختلفة وانفتاحها على بعضها، في تأسيس وخلق المعرفي وتكريسه. وتجعل التلقي يوائم بين التأثير بالمعرفة وإدراكها وبين الاستمداد من التراث الروحي وإثراء الجانب التأملي عن طريق استغلال طاقة الحرف الجمالية التي تعضدها تعبيريته اللغوية .

ان دراسة غلاف المخطوط تحيل على فرضية أن العمل (الكتاب-المخطوط) مهما يكن موضوعه في زمنه الذي كتب ونسخ فيه ، تثبت أنه :

1- ظاهرة كتابية قرآنية وفنية، تتأسس أولاً على الإنتاج الكتابي أي انه يقوم على فعل الكتابة والخطية وهو رسم بالخط يستجد بالحروفية كفن له تأثيره .

2- ظاهرة تقوم على التداول ، لتحقيق أعلى نسبة تشاركية في المحتوى والطريقة المقبولة والمنتشرة أي أنها تتوسل طرق معتادة ومفهومة وإبداعية من شروط العصر .

3- تركز على التلقي بمنظومة مركبة من العتبات البصرية التي تعمل على تحقيق تداوليته وانتشاره.

4- كما تنهض على إبراز خصائص العمل النوعية والمعرفية والثقافية، بنسب متفاوتة من الوضوح والدقة.

5- استخدام الأطر و إخراجها بالنظر إلى الحجم، مع حضور جانب التقنيات المستعملة في تنظيم الغلاف، كالخط، الرسم، الألوان، وهذه المظاهر تحكمها قصدية المؤلف التي تتحكم في الانتشار كما يتصور .

6- مراعاة جانب التشكيل الذي يكون بمثابة لوحة تشكيلية ؛ وهي تعكس نصاً بصرياً، تتشابك عبره العلامات الكاليفرافية، والألوان المتناسقة تحيل على موضوعات قابلة لأن يتعرف عليها، تعكس لغة ثانية غير اللغة الطبيعية.

7- تشترط اقترانها برسالة لسانية تعضد دلالتها، تؤسس دلالة المخطوط وتوجه تأويله، تعمل على اختزال للنص إلى دلالات مكثفة.

قراءة استجابات المتلقي.

يحمل خطاب صورة المخطوط في تجلياته النصية طابعا واقعيا وتوثيقيا، يشتغل فيه التخييل في نسق فني منسجم يساهم في بناء دلالات خاصة وتمرير دلالات وقيم محددة. لإعادة بناء الوقائع واستيعاب التمثلات "...ينتج عن الذهن...مشروطا بالخضوع لآليات الإدراك..."⁽⁶⁾ فهو صورة ونص، يعكس نماذج من الحياة وافكار عن العلم والحياة وتصورات مختلفة، يشتمل على العجائبي والأسطوري والرمزي، يستند على التاريخ والمكان والزمان، وكلها تعتبر مقومات العمل الفني المتشكل على لوحة الغلاف في مختلف تجلياته. وهو ما يعكس "... انفتاح البصري على حقول معرفية قريبة تطعمها وتمكن الدارس من استغلال نتائج الوصف البنيوي في بناء انساق دلالية خاصة..."⁽⁷⁾، الأمر الذي يعين على فهم التنوع في الخطابات المنتجة، والتي في غالب الأحوال لم تصنف على أنها ذات طابع تشكيلي وظلت حبيسة فهم تاريخي قاصر، أبعدها عن حقل الدراسات .

ومن أجل استكشاف فعالية عملية التواصل في صورة الغلاف او العنوان، راح النقاد ينبش ويحفر في مختلف جوانب البحوث حول التواصل وخاصة تلك المتعلقة بالوظيفة الشعرية التي أطلقها البحث حول مفهوم الشعرية والرسالة الأدبية وأكواد (جاكسون)الشفرات النصية، وتطور البحث في هذا المجال مواكبا للتطورات الحاصلة في مختلف العلوم، وخاصة علوم الاتصال بعد الانفجار التقني الكبير الخاص بالوسائط وتأثير علوم التواصل وفلسفة الاتصال "...وسائل الاتصال إذا فهمناها باعتبارها أشكال وأكواد الفعل الرمزي، فهي التي أفضت إلى بعث علوم قديمة مثلا البلاغة والتأويل بما لها من اهتمام بالرموزات..."⁽⁸⁾

ونظرا لتشابك الاختصاصات وتداخلها لابد من النظر إلى العملية التواصلية خاصة في مجال الصورة والأيقونة البصرية، من الضروري مدارستها وكشف خباياها بالطرق التي تسمح بالإفادة من الجديد الحاصل حولها، لعل من القضايا النقدية التي نمت وواكبت تطور تلك العلوم الاتصالية هو الدراسات الثقافية والنقد الثقافي ونقد الأنساق الذي يهتم بتلك التطورات وتأثيراتها، وهذا الذي يظل بعيدا التعامل مع

خطاب الصورة ،ويشكل ضرورة في التأويلية والفهم النصي⁽⁹⁾،كون المستحدث في مجال التقنيات صار يصنع المعنى والذائقة ويوجه القراءة والتأويل.من أجل ذلك نناقش خطوات عملية لفهم عملية التواصل وتأثيرها

* الاحتكام للتأويلية التواصلية:

العمليات والدراسات او القراءات والاستبصارات التي يمكن إن تمارس على المخطوط- باعتباره خطابا تمثله الصورة وتقدمه - مثل الفهم والتفسير والشرح والتأويل والترجمة والتطبيق هي فعاليات تأويلية تستند على تأويل العلاقات التي تحدث بين النصوص فيما بينها وفيما بينها وبين الثقافة في تفاعلاتها المختلفة مع الواقع وداخل النصوص مما يساعد على كشف بعض المعطيات العملية في فهم النصوص وتجريدها لكشف أنساقها الضمنية".فموضوع العلاقة أصبح اليوم موضوع المعرفة ذاتها أنها الطفرة التي تعرفها مختلف العلوم والنظريات في الوقت الراهن...".⁽¹⁰⁾دون إغفال أهمية التأويل على المستوى التواصلية المستخدم في إنتاج المعرفي وتوزيعه ونشره وهو ما ركز عليه إيكو في قضية السياق حين رفض مقولة المرجعية الواقعية وعضها بالمرجعية الثقافية .لذلك فان كل فعل تنممي ينجزه القارئ ،لا ينجزه إلا في حدود وجوده الثقافي..⁽¹¹⁾.والتأويل وكل ما يتعلق بالسياقات والمقامات والظروف العامة المختلفة منها المركز والسلطة والادبيولوجيات. ومدى فاعلية عملية التأويل التواصلية في عملية التواصل.

*مقاربة التواصل و التناسية أو الترابطية:

تقرض حالات التشظي والانتشار المعرفي ولادة أشكال وقوالب مغايرة للنصوص ،فالقولية والتعليب من خصوصيات المرحلة التي تشهد ظواهر تواصلية مطردة ،ومن امثلة ذلك ميلاد النص المترابط حسب سعيد يقطين والمتشعب حسب محمد اسليم : "...التشظي والتفكيك والترابطات التي لا تحتكم لأي سياق سوى السياقات التي تفرزها والإحالات المتتالية ذاتها...".⁽¹²⁾ .ومن منطلق مقاربة النظرية التناسية للنصوص في بدايتها وتركيزها على تداخل النصوص ومحاولة الوصول الى النص الاصيل ، والحدود الفاصلة بين النصوص ،ولكن ظهور نظريات التواصل والدراسات الثقافية التي خلقت التفكير حول الثقافات التناسية او حوار النصوص ثقافيا في تقاسم للارضية المشتركة أوالسياقات الثقافية. الانفتاح على بنيات أوسع cultural intertextuality ، لتبدأ دورة جديدة في تفكيك مفاهيم سائدة متبلورة في صورة معالجات تتوسل السياقات الثقافية.ويقدم فينيسست النقد الثقافي من جانب آخر " مفهومًا متعدد الأوجه للنقد الادبي يقوم على الالتزام بالثقافة باعتبارها الأرضية لتحقيق القدر الأقصى من الفهم ولتقدير الفروق...".⁽¹³⁾

ومهما قيل حول تاريخية الفكر وجهازها المفاهيمي يبقى النقد الثقافي الغربي "...يشمل نظرية الأدب والجمال والنقد والتفكير الفلسفي وتحليل الوسائط....والمقدوره أن يفسر نظريات ومجالات علم العلامات ونظريات التحليل النفسي...ودراسات الاتصال وبحث في وسائل الإعلام والوسائل الأخرى التي تميز المجتمع والثقافة المعاصرة..."⁽¹⁴⁾ حيث يظل نشاطا عابرا للتخصصات يمارس مهام متبادلة ومتغيرة ومترابطة في آن. وهو ما يمكنه ان يسهم في قراءة صورة المخطوط وفق الثقافة التواصلية والاعلامية الجديدة ولكن في نسقتها وسياقاتها القديمة.

* الاستعانة بالكشوفات العلمية في مجال الدراسات الثقافية⁽¹⁵⁾:

تولدت الحاجة إلى التوجه نحو استعادة زمام البحث حول النص والصورة من حيث ما يكشف عنه من بنيات وانساق تعكس الأنظمة الثقافية والسياقات المختلفة المؤثرة فيه، وتراقب إشكاله التعبيرية ومدى انعكاس تمثلاته الإيديولوجية والمعرفية والثقافية، ومن ثم انتشاره وتأثيره. وبالتوازي مع تطور الدراسات الإنسانية المختلفة وتطور الأبحاث حول النظرية الثقافية والأنثروبولوجيا نشأت الدراسات الثقافية كإفراز معرفي يجمع مختلف تلك التخصصات ويستفيد منها.

من منطلق طموحات الفكر النقدي والبحث السيميولوجي في إدراكه لأهمية الإصغاء للأنساق الضمنية (المهيمنة والمهمشة معا)، إضافة إلى اهتمامه بمختلف النظريات النقدية وخاصة التحليل النفسي والتأويلية والتداولية والاستفادة منها جميعا، ومن حيث تظافر آليات إنتاج النصوص ومؤثراتها المختلفة من منظورات مختلفة.

و محاولة التعامل مع الثقافة في ضوء الممارسات التي أنتجتها، وقد وضعت أنماط إنتاجها وأنساقها ومسلّماتها من معتقدات وتقاليد ورموز موضع البحث، متوخية الوصول إلى سر ذلك التفاعل الخلاق بين عناصر الثقافة، والعناصر الجمالية المجسدة في القنوات التواصلية على شكل صور -أدبية- قصد تمريرها وحفرها في الذاكرة على شكل مادة مسرحية متفاعلة .

خلاصة

موضوع التواصل والتداول في صورة المخطوط، او ما يمكن تسميته تواصلية وترويج المخطوط مرشح بأن يناقش بأشكال مختلفة كونه مستمر في فرض هيمنته على النص والإنسان ولأن الثقافة صارت التواصل في حد ذاته، ولكن لا غرو ان نستخرج منطلقا للبحث والاتفاق حول خطوات تمكننا من فهم دور العملية التواصلية في عملية النقد، والبحث عن أفق التلاقي بين التواصل والنقد والابداع، إذ يستلزم الفهم (في نظرية الفهم) وكذا التواصل والتلقي إدراك التمثلات والتفاعلات في العملية الإدراكية، والتي لا تتفك تتبدل إثر فعل التواصل، كون انفتاح الأنساق وانغلاقها خاضع لمجريات عمليات التواصل وما يصل إلى ذهن الإنسان ويؤثر فيه، مما يؤثر بشكل فعال في إنتاج الخطاب الاتصالي باعتباره جامع لمختلف الخطابات (الثقافية والأدبية) وقطب رحاها ولان التواصل:

- يكشف عن العلاقات بين النص والثقافة التي أنتجته. ويكشف عن العلاقات بين النص والقراءات المختلفة له.

- التواصل يشكل الشفرات الداخلية للنص والتي تدخل في عملية الفهم حيث تنتج الشفرات من المشترك الثقافي الذي ينتقل عبر التواصل.

- يعود بناء وظيفة التواصل إلى بنية العملية ذاتها وأنساقها الشكلية وتبدلاتها، التي تؤثر بشكل وبآخر على عملية الفهم والإدراك والإبداع بشكل عام.

الهوامش والتعليقات

1- التواصل نظريات ومقاربات: مجموعة باحثين، تر: عز الدين الخطابي وزهور حوتي، منشورات عالم التربية، ط1/المغرب 2007، ص-15.

2- نفسه، ص-15.

3- عندما نتواصل نغير، عبد السلام عشير. أفريقيا الشرق-الدار البيضاء، 2012، ص-9.

4- لسانيات الخطاب وانساق الثقافة. عبد الفتاح احمد يوسف. منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم ط.1. بيروت لبنان 2010، ص-62.

5- المعنى وفرضيات الانتاج مقارنة سيميائية في روايات نجيب محفوظ) عبد اللطيف محفوظ. منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم ط.1. بيروت لبنان 2008، ص-24.

6- التخيل وبناء الانساق الدلالية نحو مقارنة تداولية. سعيد جبار. دار رؤية. القاهرة مصر. 2003، ص-9.

7- الثقافة في عصر العوالم الثلاث. مايكل دينينغ.. تر: أسامة الغزولي. المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب. الكويت يونيو 2013، ص-114.

8- وهج المعاني سيميائيات الانساق الثقافية. سعيد بنكراد المركز الثقافي العربي.الدار البيضاء -المغرب 2013، ص-118.

9- نشأت الدراسات الثقافية التي تشير إليها عن أعمال (ويليامز و ريتشارد هوغارت)، ينظر النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية. ارثر ايزابرجر. تر: وفاء ابراهيم ورمضان بسطاوي سي. المجلس الاعلى للثقافة. القاهرة مصر. ص-31.

10- فلسفة التواصل: جان مارك فيري، تر عمر مهيل. المركز الثقافي العربي 1427، ص-78.

11- نفسه، ص-13.

12- الثقافة والإمبريالية، إدوارد سعيد، نقله إلى العربية وقدم له كمال أبو ديب، دار الآداب، بيروت، الطبعة الأولى، 1997م

13- آليات انتاج النص الروائي. عبد اللطيف محفوظ. منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم ط.1. بيروت لبنان 2008، ص-170.

14- من فلسفات التاويل الى نظريات القراءة. دراسة تحليلية نقدية في النظريات الغربية الحديثة. عبد الكريم شرفي. منشورات الاختلاف ط.1. بيروت لبنان 2007، ص-1132.

15- آليات إنتاج النص الروائي، مرجع سابق، ص-127.

- 16- النقد الأدبي الأمريكي. فنسنت .ب. لينش .ترؤ: محمد يحيى .مراجعة ماهر شفيق .المجلس الاعلامي للثقافة.القاهرة مصر 2000.ص-108
- 17- النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية، عبد الله الغدّامي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 2000م. ص-31.

المراجع

- أليات إنتاج النص الروائي .عبد اللطيف محفوظ. منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم ط.1.بيروت لبنان 2008.
- التخييل وبناء الأنساق الدلالية نحو مقارنة تداولية. سعيد جبار .دار رؤية .القاهرة مصر. 2003
- التواصل نظريات ومقاربات:مجموعة باحثين،تر :عزالدين الخطيب وزهور حوتي ،منشورات عالم التربية، ط1/المغرب 2007.
- الثقافة في عصر العوالم الثلاث.مايكل دينينغ.. تر:أسامة الغزولي. المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب.الكويت يونيو 2013.
- الثقافة والإمبريالية، إدوارد سعيد، نقله إلى العربية وقدم له كمال أبو ديب، دار الآداب، بيروت، الطبعة الأولى، 1997م.
- عندما نتواصل نغير،عبد السلام عشير.افريقيا الشرق-الدار البيضاء،المغرب 2012.
- فلسفة التواصل :جان مارك فيري ،ترجمة عمر مهيل.المركز الثقافي العربي2008.
- لسانيات الخطاب وانساق الثقافة.عبد الفتاح احمد يوسف. منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم ط.1.بيروت لبنان 2010.
- النقد الأدبي الأمريكي.فنسنت .ب. لينش .تر: محمد يحيى .مراجعة ماهر شفيق .المجلس الإعلامي للثقافة.القاهرة - مصر 2000.
- النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية .ارثر ايزابرجر .تر: وفاء ابراهيم ورمضان بسطاوي سي.المجلس الاعلى للثقافة .القاهرة مصر .د.ت.
- النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية العربية، عبد الله الغدّامي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 2000م.
- من فلسفات التأويل الى نظريات القراءة .دراسة تحليلية نقدية في النظريات الغربية الحديثة عبد الكريم شرفي. منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم ط.1.بيروت لبنان 2007 .
- وهج المعاني سيميائيات الانساق الثقافية.سعيد بنكراد المركز الثقافي العربي.الدار البيضاء -المغرب 2013.